بعض المحطة من الأهنوم وغيرهم الى طرف الوادي
فظهر عليهم كمين من جنود المدومي فقتلوهم بأصوابهم
المنكرة وقتلوا قتلاً ذريعاً منهم بالحجارة والبواشر
فلما بلغ محسن بن الامل أميرا الامراء وصل جناحهم
يريد الأخذ بالثار فوصلت مقدماته الى محل المعركة
وكانت جنود المدومي تهيأت لقتالهم في رؤوس الجبال
واعتدت لهم الصخور يقلبوها عليهم مع تضايق المحال
فتم عليهم من الشاق ما لا يطاق ومازالوا يدافعون
عن أنفسهم حتى تمكنوا من تلك الجبال ورموا بالبنادق
ولم يكن مع اصحاب المخذول شيئاً منها لانه كان أمرهم
ذلك الخاسر بعدم حمل شيء من السلاح الا التوحيد
وضمن لهم الا يصاب منهم أحد الا مريض القلب فاطلق
الجند الاماني اليهم البنادق فكان لها في جند المدومي
التاثير الصادق ولم تزل جند الامل تتشرع في الجبال
حتى بلغت قرية يقال لها ضهاي بالقرب من قدوم
فكانوا حصلوا من النصرة على المغنم وبلغ المدومي فسقط
في يديه وعلم انه ماخوذ من اقبل اليه فارسل اليهم
رسولاً في نحو ثلاثين من المجاذيب فرماهم اصحاب
الامل بالبنادق فقتل كبير المجاذيب عندها برصاصة

انهاء الخبر اليه وكاد أن يبطش بأولي النهى ولم يقر له
قرار ومازال يكرر اللوم على أولاده وذراريه من أجل
الكتمان وتجلد غاية التجلد ثم ندب الى قتاله وبذل المال
الذي لا يبذله سواه .

وأخبر في بعض الكتاب المصدق في أقواله ان
نفس المال المنفق في هذه الحادثة خمسة عشر لكاً .
من القروش بلغ منها كل أمل الى سؤله هذا غير ما أعطى
من الخلع وأما غيره فذكر لي مبلغاً أضعاف اضعاف
ذلك لا يصدق به الا من عرف الحال وتحقق همة ذلك
الملك الفعال القوال البذال وجهز من بحضرته اجمع
وجعل ولده المحسن أميرا الامراء واليه المرجع فانفصل
التجهيز عن المواهب وفيه عدة امراء من الاعيان وآل
الامام فيهم أولاده الثلاثة والقاسم بن الحسين الذي
رجع خليفة من بعده ومنهم أصناه ومنهم يحيى بن
علي بن المتوكل ومنهم ابن أخيه اسماعيل بن الحسين وصنوه
ابراهيم وغيرهم وكان قد تقدم من جهة المحسن بن
الامل عبد الله واسحاق ويحيى بن علي بن المتوكل الى
حرب الخاسر هذا في جنود لا تطاق فلما كان يوم الخميس
بلغوا الى مكان يقال له جفنه في حدود الشرف وتقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)